عاطف عبدالحميد عواد*

السيد محسن الأمين
إصلاحي من جبل عامل

(الصفحات ٨٧- ١١٨)

ملخّص

يتناول الباحث منطقة مهمّة من مناطق الحراك الحضاري في العصر الحديث وهي منطقة جبل عامل، ويرى أن النهضة العلمية في تلك المنطقة لم تكن بفعل غزوة نابليون، بل كانت منبثقة من علمائها ذاتهم. ورغم ما أصاب المنطقة من مآسٍ نتيجة تخلف عالمنا الإسلامي، فقد واصلت بكل صمود وإصرار عملها العلمي وأنجبت شخصيات مثل السيد محسن الأمين العاملي، الذي كان في شخصيته العلمية وفي أخلاقه الاجتماعية وأفكاره الإصلاحية، ومشاريعه التعليمية ومؤلفاته القيمة رائداً من روّاد الاصلاح لا في منطقته جبل عامل فحسب، بل في كل منطقة الشام، بل والعالم الإسلامي بأجمعه.

الأوضاع السياسية في جبل عامل (١٨٦٧ – ١٩٥٢م)

خلال الحقبة الأولى من حياة السيد محسن الأمين، كانت البلاد تحت حكم الأتراك، وكان حكمهم قاسيًا. إذ شتتوا الأهالي وفرقوا كلمتهم، فأدى هذا إلى تأخر منطقة جبل عامل وتقوقعها في حالة من الفوضى والتأخر والظلم، بدلاً من أن ترقى وتصل إلى التنظيم والاستقرار[١].

---

* - أستاذ جامعي لبناني.

لم يكتف الأتراك بهذا الواقع. بل عمدوا إلى إبعاد الزعماء الإقطاعيين عن الحكم، وولوا مكانهم زعماء الأسر والوجهاء القرويين، ومنحوهم صلاحيات واسعة، ولجأوا إلى السياسة المعروفة «فرق تسد». إذ فرقوا بين الفئات الواحدة، وحرضوا بعضها على بعضها الآخر. كل ذلك ليتسنى لهم السيطرة عليهم، والقبض على زمام أمرهم، وتسييرهم كما يشاؤون[٢].وعلى سبيل المثال: حادثة الخيام التي وقعت بين الدروز والشيعة عام /١٨٩٤/م، والتي تحولت إلى فتنة دامية[٣].

ولما تولى «حزب الاتحاد التركي» في تركيا شؤون الحكم، وعمل على إحياء القومية التركية، أثار ذلك حمية العرب على قوميتهم [٤].

ولقد شارك جبل عامل الأقطار العربية في الدفاع عن الهوية العربية أمام حملات التتريك، حيث اشترك في مؤتمر باريس المنعقد عام /١٩١٣/ مطالبًا بحقوق العرب السياسية، كما أكد مفكروه ضرورة الإصلاح في المملكة العثمانية على قاعدة اللامركزية. وفي سنة ١٩١٥، سيق عدد من أبناء جبل عامل المطالبين بالحرية والاستقلال للمحاكمة في الديوان ا لعرفي في عالية مع نخبة من الشبان العرب [٥].

وعندما قامت الثورة العربية الأولى بقيادة الأمير فيصل ١٩١٦م. جرت محاولة للمطالبة بوحدة إسلامية قام بها عدد من المفكرين أمثال عبد القادر قباني، ورشيد رضا، وشكيب أرسلان، وعبد الرحمن الكواكبي، ومحسن الأمين [٦].

ومن ثَمَّ ثار العامليون عام ١٩٢٠ على القوات الفرنسية، وكان همهم في نواحي النبطية ومرجعيون والحولة الدفاع عن وحدة البلاد. وعلى هذا اشترك نفر منهم في المؤتمرات الداعية إلى الاستقلال، ومنها المؤتمر السوري العام المنعقد عام ١٩٢٠م، ومؤتمر أبناء الساحل المنعقد في دمشق عام ١٩٢٨م، والمؤتمر الإسلامي العام المنعقد في القدس عام ١٩٣١م، ومؤتمر بلودان المنعقد عام ١٩٣٧م[٧]. إلا أن الوضع السياسي قد تغير سنة ١٩٤٣ م، بعد أن نال لبنان استقلاله كاملاً.

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية :

كان أهالي جبل عامل يعيشون حياة تخلف وانحطاط، وكان موردهم الأساسي يقوم على الزراعة التقليدية الشائعة وبعض الحرف اليدوية، وما إنْ جاء الحكم التركي حتى تبدلت الحالة الاجتماعية من سيئ إلى أسوأ. إذ عمَّ الفقر المنطقة لا بل البلاد بكاملها، بسبب الضرائب المتعددة الباهظة التي فرضها الأتراك على السكان. فوضعوا الرسوم على الأراضي الصالحة للزراعة[٨]، والويركو[٩]، وهو عبارة عن مال يفرض بشكل مقطوع على الأرض[١٠]. وبدلات الطريق على الرغم من حالة الطرقات حتى على صعيد البلاد بكاملها[١١]. علمًا أن الدولة كانت تعد نفسها صاحبة جميع الأراضي الخاصة[١٢]. ونظرًا لأن جبل عامل هو بالدرجة الأولى من المناطق الزراعية، لذلك فهو يعتمد على الزراعة بشكل عام في حياته الاقتصادية، وخصوصًا زراعة التبغ. ولما كانت الزراعة ترتبط بالأمن والاستقرار كثيرًا، وذلك لما توفره الطمأنينة للفلاح من حوافز للإنتاج والعمل، فإن الظروف التي عايشها فهي في مجملها ظروف صعبة، قد أثرت كثيرًا في زيادة الحالة الاقتصادية سوءاً نتيجة للسياسة التركية الرامية إلى إخضاع العرب بشتى الوسائل[١٣].

وهكذا انعدمت الزراعة وقضي على التبغ حيث منح احتكارها للشركات الأجنبية. وبارت الأرض، وكثر العاطلون عن العمل، وفسدت الأخلاق، واستشرى خطر اللصوص وقطاع الطرق، وعمت الفوضى وساعدت هذه العوامل على الإخلال بالأمن[١٤]، وزاد الطين بلة، فرض النظام العسكري التركي للتجنيد الإجباري. مما زاد الحالة الاجتماعية في البلاد خرابًا. ويقول السيد محسن الأمين «وفي هذه الأثناء طلب أهل العلم للخدمة العسكرية ولم يكن لهم من مخلِّص منها إلا إمامة الجوامع. وكان القانون العثماني لا يقبل لإمامة الجامع إلا من كان عنده براءة سلطانية، أو مراسلة شرعية، والشيعة ليس عندهم شيء من ذلك»[١٥]. لذلك حَارَ أهل العلم في أمرهم،

وبعد التداول فيما بينهم أرسلوا إلى السلطان بطلبات استرحام علَّه ينظر بأمرهم ويعفيهم من التجنيد. واتفق أن حضر إلى بيروت عدد كثير من شيعة جبل عامل طلبوا للخدمة العسكرية، وساروا بمظاهرة حماسية نحو سراي الوالي، وانضم إليهم أضعافهم من المتفرجين، فلما رأى الوالي هذا الجمع سأل عنه، فأخبر أنهم من جبل عامل جاءوا متطوعين في الجيش، فأبرق الوالي حالاً إلى استانبول يخبر بذلك، ويطلب إعفاء أئمة الجماعة من البراءة والمراسلة، فجاءه الجواب بأن أئمة الجوامع من الشيعة معفون من الخدمة العسكرية، ولا يشترط أن يكون معهم براءة ولا مراسلة، وجاءت البشارة بذلك إلى صيدا وغيرها[١٦]. ثم وضعت الحكومة قانون التجنيد الإجباري، ومدته عشرون سنة. ست منها تدعى عسكرية أو احتياط، وثمانٍ رديف وست مستحفظ. وكان يسمى «القرعة المحمدية»، وفرضته على الطوائف الإسلامية، وأعفت منه الطوائف غير المسلمة. وكانت تتقاضى عن المسلمين ضريبة سنوية (عسكرية)، ووُضِعَ قانونٌ بقبول البدل النقدي فأعفي نتيجة لذلك الأغنياء لتمكنهم من دفع البدل. أما الفقراء فكانوا مجبرين على الالتحاق بالتجنيد الشاق. ولم ينجُ من هذا القانون إلا العجائز والمشوهون [١٧].

ازدادت الحالة الاجتماعية سوءاً، إثر نشوب الحرب العالمية الأولى، وارتفعت أسعار السلع بشكل جنوني. ويقول السيد محسن الأمين «بعت جميع ما عندي من الحبوب المتنوعة في شقراء ومبلغه سبعمئة مد، بعتها جميعها بأبخس ثمن، كل مد بسبعة قروش بسبب نقل العيال والأولاد إلى دمشق. وبلغ ثمن المد بعد ذلك أربعة عشر ريالاً مجيديًا»[١٨].

ثم خلت الأسواق من ضروريات الحياة. إذ لم يحاول الأتراك جلب الطعام والدواء والملبس من الخارج، وارتفعت الأسعار ارتفاعًا جنونيًا، وأنزل الأتراك إلى الأسواق عملة ورقية أول مرة في تاريخ البلاد. وزاد الأمر سوءاً غزو الجراد في نيسان سنة ١٩١٥م. فحلَّت المجاعة، مما حدا على الجياع أن يلتهموا قشور الموز والجيف وغيرها.

وكان الذباب ينقل حمى التيفوئيد، والقمل يحمل حمى التيفوس، والجرذان تنقل عدوى الطاعون، وكثر البعوض وبات الناس يشربون المياه الملوثة بالجراثيم[١٩].

وعبّر السيد عبد الحسين شرف الدين عن الضيق الذي عاناه الناس خلال الحرب العالمية الأولى قائلاً : «رب مكتبة حاملة بنفائس الكتب بيعت بمد من طعام وكم من أرض واسعة شريت بتافه من الدقيق»[٢٠].

وهكذا جلبت الحرب الجوع والفقر والغلاء، وتفشّت بالناس أمراض «حمى الربع والزحار والتهاب العينين، وكلها ناتجة عن سوء الشروط الصحية التي يخضع له هؤلاء المساكين»[٢١].

ويصف السيد محسن الأمين الوضع آنذاك قائلاً: «ووقع الوباء في جبل عامل المسمى بالهواء الأصفر (الكوليرا)، حتى أنه مات في يوم واحد من قريتنا (شقراء)، وهي قرية صغيرة اثنتا عشر نفسًا وامتنع الناس من تغسيل أمواتهم، ودفنهم حتى الأخ من تغسيل أخيه وحمله إلى قبره ودفنه خوفًا من العدوى. وزاد في الطين بلة أن «الجندرمة» كانت تجول في القرى تطلب الفارين من الخدمة العسكرية، فأغلق الناس بيوتهم وأقفلوها واختبأوا فيها[٢٢].

وبزوال الوجود التركي، انتهت أعمال العصابات من جبل عامل، وقضي عليها أمام وجود سلطة متماسكة، قوية الجانب. وبعد انكشاف نيات الحلفاء الاستعمارية وخصوصًا بعد افتضاح أمر معاهدة سايكس بيكو ووعد بلفور، وبخاصة بعد أن انفرد الحلفاء بإدارة البلاد، وأخذوا يمارسون ممارسات المحتلين، ويقول محمد جابر «كما اشتد تذمر العاملين من الموظفين الفرنسيين الذين كانوا يعاملون الناس بالشدة والازدراء، مقربين إليهم كل من وهنت وطنيته وانحطت مبادؤه فخاب فيهم الرجاء وعظم اليأس»[٢٣].

التقسيم الإداري لجبل عامل في هذا العصر :

كان جبل عامل إبان العهد الإقطاعي مقسمًا إلى ثماني مقاطعات أو نواحٍ. كل مقاطعة أو ناحية تلحق بها قرى. وهذه النواحي الثماني أربع منها في القسم الجنوبي منه، وهي جبل هونين أو ناحية هونين، وقاعدتها بنت جبيل، وجبل تبنين أو ناحية تبنين، وساحل قانا وقاعدته قانا، وساحل معركة وقاعدته صور، والأخيرتان في ساحل صور. وأربع منها في القسم الشمالي منه، وهي ناحية الشقيف وقاعدتها النبطية، وناحية الشومر وقاعدته قرية أنصار، وناحية التفاح وقاعدتها جبع، ومقاطعة جزين وقاعدتها جزين[٢٤].

وبعد زوال حكم العشائر من البلاد سنة ١٢٨٢ هجرية /١٨٦٥م، شكل في جبل عامل ثلاثة أقضية، وعين لها ثلاثة قائمقامين: أحدهم في مرجعيون ومركزه قرية كفر كلا، ثم نقل منها إلى جديدة مرجعيون، وثانيها في مدينة صيدا، وثالثها في مدينة صور. ومديريتان إحداهما في تبنين والأخرى في النبطية[٢٥].

ولقد تمتع القاضي في ظل النظام العثماني بالإشراف العام على سير الإدارة في الولاية[٢٦].وكان القضاة العثمانيون في البدء يتقلدون مناصبهم لمدة طويلة، إلا أن اختلال النظام القضائي بسبب انخراط أبناء الوزراء وكبار رجال الدولة وبعض الجهلاء في سلك القضاء بواسطة الشفاعة والانتساب حتى امتلأ دفتر القضاء بهم، أدى إلى إنقاص مدة التولية إلى سنة واحدة فقط، كما أنه لم يقتصر في إنقاص مدة التولية على سلك القضاء، بل كان عامًا في جميع وظائف الدولة[٢٧]، ثم حددت الدولة العثمانية صلاحيات كل من النظامين القضائيين الشرعي والمدني[٢٨].

وبعد الانتداب الفرنسي للبنان، جعلت صيدا متصرفية، ثم أُبْدِلَ باسم المتصرف اسم محافظ، وزيد في عدد المديريات، فأضيف إلى مديريتي النبطية وتبنين، مديريات علما الشعب وعدلون وبنت جبيل. وجعلت محاكم نظامية في صيدا وصور ومرجعيون،

مؤلفة من رئيس وثلاثة أعضاء وكاتبين. ومحكمة صلح في النبطية مؤلفة من حاكم وكاتب، ثم ألغيت المديريات كلها في الجمهورية اللبنانية[٢٩].

الحالة الثقافية :

لم يتوقف جبل عامل عن العطاء، وذلك بفضل المدارس والحلقات الدراسية التي كان يديرها العلماء. ويقول محمد بن الحسن الحر (صاحب *أمل الآمل*) المتوفي سنة ١١٠٤هـ/١٦٩٢م. «خرج من جبل عامل علماء وفضلاء ما لا يوجد من أهل بلاد أخرى من علماء الإمامية أكثر منهم، ولا أحسن تأليفًا وتصنيفًا. وعدد علمائهم يقارب خُمْسَ عدد المتأخرين، مع أن بلادهم بالنسبة إلى باقي البلدان، أقل من عشر العشر»[٣٠].

ولقد برزت النهضة العلمية في جبل عامل في منتصف القرن الثامن الهجري، الرابع عشر للميلاد، وذلك بعد عودة الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي المتوفي سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م من العراق إلى جزين؛ حيث أسس أول مدرسة عاملية[٣١]. ويضيف الشيخ علي الزين : «إن مدارس جبل عامل قبل احتلال العثمانيين لسورية كانت عامرة بالتلاميذ والأساتذة والعلماء من الشيعة»[٣٢].

أما في العهد العثماني فقد عرفت منطقة جبل عامل العديد من الشعراء والأدباء على الرغم من حكم الأتراك القاسي. «فعلى الرغم من جميع المضايقات لأهل الفكر وعلى الرغم من الاضطهاد الفكري والإرهاب المذهبي فقد نشطت الحركة الفكرية في جبل عامل»[٣٣].

ويربط بعضهم النهضة في لبنان والمنطقة بدخول نابليون إلى مصر. فالنهضة في جبل عامل غير مرتبطة بالنهضة العربية. «لأنها لم تكن نتيجة مؤثرات وعوامل خارجية»[٣٤]. بل تعود إلى المدارس الدينية والرحلات العلمية إلى النجف وإيران وإلى «الصحافة والمطابع والجمعيات الأدبية والمؤسسات والمكتبات العامة»[٣٥].

ومن المدارس التي كانت منتشرة في جبل عامل:

مدرسة شقراء[٣٦] : أنشأها السيد أبو الحسن موسى في أواخر القرن الثاني عشر[٣٧]. "كانت من أعظم مدارس جبل عامل في فسيح من الأرض. وبنى فيها ما يزيد على أربعين حجرة وحُفِرتْ في وسط دارها بئر تكفي ماؤها طلبتها. وكانت تحوي نحوًا من أربعمائة طالب يحضرون مجلس درسه منهم نحو المئتين. ويقال: إنَّ أصواتهم عند المذاكرة ليلاً كانت تسمع إلى مجدل سلم»[٣٨].

مدرسة عيتا الزط[٣٩] : «أنشأها العالم السيد جواد مرتضى وتعلم فيها السيد محسن الأمين النحو والصرف. ثم ركدت أنفاسها برجوع منشئها إلى العراق. ثم أعادها أخوه العالم الصالح السيد حيدر، ثم أصبحت في خبر كان»[٤٠].

مدرسة بنت جبيل [٤١] : أنشأها سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م، العالم الفقيه الشيخ موسى شراره، وانتقل إليها طلاب مدرسة حنوية، وجمعت عددًا وافرًا من أفاضل الطلاب وتخرج فيها الكثيرون. وقرأ فيها السيد محسن الأمين حاشية ملا عبدالله في المنطق، وشرح الشمسية، والمطول، والمعالم، واستمرت إلى سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م، فأفل نجمها بوفاة منشئها"[٤٢].

مدرسة مجدل سلم [٤٣]: «أنشأها العالم الشيخ مهدي شمس الدين. وقد قرأ فيها السيد محسن الأمين بعض المطول وحاشية ملا عبدالله، ثم أمست في خبر كان»[٤٤].

مدرسة النبطية التحتا [٤٥] : «أنشأها العالم السيد حسن ابن السيد يوسف الحبوشي، وبناها الحاج حيدر جابر سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢ م، وانتفع بها الطلاب. أفل نجمها بوفاة منشئها وأشرفت على الخراب فعمرها تعميرًا محكمًا الحاج حسين الزين وأخوه يوسف بك، ليتولى التدريس فيها العالم الشيخ محمد رضا الزين فلم يستمر ذلك إلا مدة يسيرة»[٤٦].

مدرسة جبع[٤٧] : وهي مدرسة «أنشأها الفقيه الجليل الشيخ عبدالله نعمة المتوفى

سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، وكانت حافلة بالطلاب مدة طويلة ثم أفل نجمها في حياته، ولم يستفد منها الطلاب كبير فائدة لأنه كان موكلاً إدارتها والتدريس فيها إلى غيره. وكانت طريقة التدريس عقيمة، وقضى الطلبة فيها عمرهم في تدارس النحو والصرف ومع ذلك تخرج فيها جملة من أهل العلم»[٤٨].

مدرسة حنوية [٤٩] : «أنشأها الفقيه الورع الشيخ محمد علي عز الدين المتوفى سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م. كانت عامرة بالطلاب وتخرج فيها الكثيرون»[٥٠].

مدرسة عيناتا [٥١] : «أنشأها العالم الفقيه السيد نجيب ابن السيد محي الدين فضل الله الحسيني، ثم أفل نجمها بوفاته»[٥٢].

مدرسة شحور[٥٣] : «أنشأها العالم الصالح السيد يوسف شرف الدين واستمرت مدة وذهبت»[٥٤].

مدرسة طير دبا [٥٥] : «أنشأها العالم الفقيه الشيخ حسين مغنية. استمرت زمنًا واستفاد منها الطلاب ثم بطلت»[٥٦].

يضاف إلى هذه المدارس، مدرسة ميس الجبل[٥٧]، والمدرسة الحديثة في النبطية، ومدرسة نمونة رشدي، ومدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، والمدرسة الوطنية في صيدا، ومدرسة الأخوة المريميين، ومدرسة الفنون الأمريكية في صيدا، ومدارس الإناث في صيدا، والمدارس الرسمية في قرى جبل عامل... وغيرها[٥٨].

ومن الصحف: العرفان – جريدة جبل عامل – جريدة النهضة المرجعيونية – جريدة الاتفاق – جريدة القوة – جريدة صدى الجنوب – مجلة العروبة – مجلة المرج[٥٩].

وهكذا غمر الأدب والشعر جبل عامل «واستمرت الحركة الفكرية والعلمية في جبل عامل بالنمو والانتعاش على الرغم من كل الظروف، حتى بعثت حية قوية جديدة في القرن العشرين»[٦٠].

المجالس الأدبية :

للمجالس الأدبية دور مهم في إحياء الحياة الفكرية في النصف الأول من القرن العشرين. ولقد مثَّل العلماء من رجال الدين والأدباء دورًا بارزًا في تنشيطها. فهذا بيت أحمد عارف الزين يتحول إلى منتدى أدبي للأدباء كافةً من لبنان والأقطار العربية. بالإضافة إلى حمد المحمود الذي اتخذ من داره منتدى لأهل العلم والأدب والشعر، تعقد فيه ندوات وحلقات أدبية يشترك فيها الكثير من العلماء والأدباء والشعراء، أمثال الشيخ علي سبيتي صاحب كتاب *اليواقيت* في البيان، والشاعر البليغ الشيخ علي زيدان، والشيخ حبيب الكاظمي، والشيخ إبراهيم صادق وغيرهم(٦١).

ولقد نشطت المجالس في دار علي الأسعد في تبنين، إذ كان منزله محطًا للأدباء والشعراء وأهل العلم، منهم الشيخ محمد حسين مروة، نادرة عصره في الرواية والحفظ(٦٢).

ولقد أدى شغف العلماء والأدباء في جبل عامل باكتناه العلوم والمعارف ونيلها، وقد طاف بعضهم في المدن والقرى للاستفادة العلمية عن طريق الاحتكاك العلمي والأدبي المباشر. ونرى منهم من ينتقل على هذا الشكل، لعله يرى عالمًا أو أديبًا يأخذ منه أو يعطيه أمثال الشيخ مهدي شمي الدين المتوفى سنة ١٩١٥م، والذي تلقى دروسه الأولى في مدرسة حنوية، واشتهر بسعة اطلاعه، نراه يطوف البلاد حاملاً أوراقًا وكتبًا في كيس كُتِبَ عليه(٦٣):

خمس وستون من عمري مضت أفنيت أيامها بحثًا وتدريسا
ما إنْ أقمت نهارًا نضو بلقعة ولا رأيت بدار الجهل تعريسا
أطوف بالكيس أبناء الأُلى ملكوا روض العلى فلعلّي أملأ الكيسا

نشأة السيد محسن الأمين :

أبصر السيد محسن الأمين النور «في قرية شقراء من بلاد جبل عامل سنة

١٢٨٤هـ/١٨٦٧م»[٦٤]. أبوه السيد عبد الكريم الأمين ابن السيد علي الأمين. «كان تقيًا، نقيًا، صالحًا، صوافًا، قوامًا، طيب السريرة، حج بيت الله الحرام، وزار بيت المقدس وزار المشاهد المقدسة في العراق». ووالدته ابنة العالم الشيخ محمد حسين فلحة الميسي، «كانت من فُضليات النساء، عاقلة، صالحة، ذكية، مدبرة، عابدة، مواظبة على الأوراد والأدعية»[٦٥].وكان لوالديه الفضل في تربيته وحثه على طلب العلم.

ولما توفيت والدته قال في رثائها [٦٦] :

حويت يا قبر لو تدري مطهرة ... من العيوب اكتست ثوبًا من الشرف
يا ديمة من سحاب العفو مثقلة ... إذا مررت بجنبي قبرها فقفي
ويا سحاب الغوادي روِّ تربتها ... حتى تعود كمثل الروضة الأنف
يا خير والدة برًا ومرحمة ... بنجلها هو حلف الوجد والأسف

وأما جده لأبيه السيد علي، فكان «فقيهًا، عالمًا، رئيسًا. ذا شهرة واسعة» وكذلك جده لأمه الشيخ محمد حسين فلحة العاملي الميسي من آل رزق. كان «عالمًا، صالحًا، فاضلاً، ورعًا، تقيًا، شاعرًا، ذائع الصيت»[٦٧].

وكان الأمين وحيد والديه من الذكور بين أختين[٦٨].

كل هذه الخصال الحميدة المتوافرة في عائلته، تدل على مكانتها العلمية الرفيعة التي امتازت بها وعلى شهرتها الواسعة التي ملأت أرجاء المنطقة. وهذا ما وفر للسيد محسن الأمين الأجواء التي ساعدته على بلوغ القمة.

نسبه وعشيرته :

هو أبو محمد الباقر محسن بن السيد عبد الكريم، ابن العلامة السيد علي بن السيد محمد الأمين، ابن العلامة السيد أبي الحسن موسى بن العالم السيد حيدر، ابن العالم السيد أحمد بن السيد إبراهيم المنتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة[٦٩]، أو «ذي العبرة لكثرة

بكائه من خشية الله تعالى [٧٠]، ابن زيد الشهيد، ابن الإمام علي زين العابدين، ابن الإمام الحسين الشهيد، ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليهم السلام، العلوي، الفاطمي، الهاشمي، الحلي، العاملي، الشقرائي» [٧١].

ويضيف السيد محسن الأمين، أنه وجد نسبًا لجده السيد أبي حسن موسى مع بعض الفلسطينيين بخط جيد، عليه خطوط العلماء من الفريقين، وشهاداتهم، وفيه ذكر أبناء السيد أبي الحسن موسى وغيرهم من متفرعات العشيرة، وقد ادعاه هذا الفلسطيني وادعى أنه من ذرية صاحب النسب، ولربما وصل إليه هذا الخط في أثناء حادثة الجزار وما رافقها من أعمال النهب والحرق [٧٢].

أما أصل عشيرته فيقول الأمين إنَّها من الحلة السيفية في العراق، وأقاربه فيها إلى الآن، وهم عشيرة السيد حيدر الحلي المشهور [٧٣]. ثم انتقل أحد الأجداد منها إلى جبل عامل بطلب من أهلها ليكون مرجعًا دينيًا ومرشدًا، وهو السيد إبراهيم أو ابنه السيد أحمد أو ابنه السيد حيدر. والسيد حيدر سكن شقراء وتوفي فيها سنة ١١٧٥ هـ /١٧٦١م كما هو مرسوم على لوح قبره في مقبرتها الشرقية القديمة، وله عدد من الذكور والإناث نبغ منهم السيد أبو الحسن موسى [٧٤].

وكانت عشيرته تعرف قبل هذا الوقت بقشاقش أو قشاقيش، واحتمل بعض العلماء أن يكون ذلك تصحيف الأقساسيون نسبة إلى أقساس مالك قرية قرب الكوفة. والأقاسيون طائفة كبيرة ترجع لذرية الحسين ذي العبرة، ينسبون إلى هذه القرية. ثم عرفت العشيرة بآل الأمين نسبة إلى السيد محسن الأمين [٧٥].

دراسته :

التحق السيد محسن الأمين بمدرسة القرية، وكان عمره آنذاك لا يتجاوز السبع سنوات بين سنة (١٢٩١ هـ – ١٢٩٢هـ/١٨٧٤-١٨٧٥م) فتضايق من مكان التعليم

وجزع جزعًا مفرطًا، لأن ذلك طبيعة الأطفال، ولأن التعليم كان قاسيًا. وكانت الفلقة عقابًا للأطفال، وهي عبارة عن خشبة بطول ثلاثة أشبار تقريبًا، مثقوب طرفاها وفيها حبل دقيق يوضع فيها الساقان، وتشد عليهما، ومكانها فوق رأس المعلم. وعند المعلم أيضًا عصاوان طويلة وقصيرة. والأطفال جلوس إلى جانبه، فإذا غضب المعلم على أحدهم وهو قريب منه، تناوله ضربًا على رجليه بالعصا الصغيرة، وإذا كان بعيدًا عنه ضربه بالعصا الطويلة[٧٦].

وكان بعض الأطفال يهربون من المدرسة، نظرًا لما يلاقونه من قساوة المعلم وجبروته، وكان الهروب بنظر المعلم من الكبائر، يعاقب الهارب بنتائجه بالضرب الشديد بالقضيب وبالفلقة. وكان المعلم يرسل بعض التلاميذ الكبار لجلبه أينما كان. وكانوا أشبه برجال الدرك أو الشرطة، وعندما يحضرونه للمعلم محملاً باكيًا وصائحًا، يلقونه على ظهره ويرفعون رجليه، ثم يتناول المعلم الفلقة، ويضع رجليه بين الحبل والخشبة، حتى يقبض الحبل على رجليه قبضًا شديدًا. ويمسك بأحد طرفي الخشبة واحدٌ قوي من التلاميذ، وبالطرف الآخر مثله، ثم ينهال المعلم ضربًا على رجليه بعصًا دقيقة أو بقضيب، وهو يبكي ويصيح بأنه لن يهرب بعد اليوم أبدًا[٧٧]. أما أهل التلميذ فكانوا لا يقولون أي شيء للمعلم سوى «لك اللحم ولنا الجلد والعظم»[٧٨].

أمام هذه الأجواء المدرسية المرعبة، لم يستطع السيد محسن الأمين، التلميذ إكمال التعليم في المدرسة خوفًا من الفلقة، ولم يجبره أحد على الرجوع إلى المدرسة لكونه وحيدًا لأبويه، فأشفقوا عليه، وتولت أمه مهام تعليمه القرآن[٧٩].

تعلم محسن الأمين، التلميذ، القرآن الكريم مع تجويده إلى جانب الخط. فالخط تعلمه على يد شيوخ عائلته الجيد في الخط، وكانوا يكتبون له قاعدة على لوح من التنك بمداد من تراب أبيض، ثم على الورق إلى أن ختم القرآن وتعلم الخط في مدة يسيرة، وكان يكتب في وقت العطلة على بعض الخطاطين.

أما طريقة التعليم في ذلك العصر فكانت تتم حسب الطريقة التالية: يبدأ الطفل بقراءة الحروف فيقول: الف (أ) لا شيء عليه، (ب) نقطة من تحت، (ت) نقطتان من فوق، (ث) ثلاث نقط من فوق. وفي معرفة الحركات والسكون فيقول: ألف (أ) نصب، ألف (إِ) خفض، ألف (أُ) رفع، ألف (مْ) جزم، وهكذا إلى الآخر ثم الباء وباقي الحروف بهذا الترتيب ثم الفتحتان والكسرتان والرفعتان بهذا الترتيب وكانوا لا ينطقون بما يدل على ذلك بلفظ صحيح، ويسمون الكسر خفضًا والضم رفعًا والسكون جزمًا[٨٠].

وكان يسود المجتمعات عدد من العادات والتقاليد ظل بعضها ساريًا إلى الآن في بعض القرى، من هذه العادات، إذا وصل الطفل إلى سورة الضحى فعليه أن يقدم إلى الشيخ شيئًا من بيض الدجاج من خمس بيضات أو ست حتى العشر ، بمناسبة قوله تعالى في هذه السورة ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾. وإذا وصل إلى ﴿عمّ﴾ عليه أن يقدم غمة إن كان موسرًا إلى الشيخ وهي عبارة عن الكرش والرأس والأكارع من الذبيحة. وعندما يتم ختم القرآن يزفه الأطفال إلى بيت أهله فيطعمونهم الحلوى ويسقونهم الماء والسكر[٨١].

وبعد أن انتهى السيد محسن الأمين من تعلم القرآن والخط، تفرغ لطلب العلوم. فابتدأ بحفظ الأجرومية وإعراب أمثلتها غيبًا[٨٢]. وكانت تكتب الدروس له مع إعراب أمثلتها. فيهم بحفظها غيبًا، ويقوم بإسماعها لبعض الشيوخ والأقرباء أمثال السيد عباس مرتضى، والسيد محمد حسين أحمد، والسيد محمد حسين عبدالله وغيرهم[٨٣].

ثم شرع السيد محسن الأمين «يقرأ قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري في النحو، ويقرأ شرح سعد الدين التفتازاني على متن عزّي في التصريف على ابن عمه السيد محمد حسين»[٨٤].

وقرأ ديوان أبي فراس الحمداني، وحفظ معظم قصائده غيبًا مع فهم معظم معانيه[٨٥]، هذا في بلدته شقراء.

وانتقل السيد محسن الأمين من شقراء إلى «عيتا الزط» لمتابعة دراسة علم الصرف والنحو «فقرأ على السيد جواد مرتضى (١٢٦٦-١٣٤١هـ/١٨٤٩-١٩٢٢م) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم وشيئًا من المغني»[٨٦].

ولاقى الأمين في دراسته هذه، كثيرًا من الصعوبات لكونه ما يزال في سن الطفولة إلى أن قاده القدر للتعرف على الشيخ محمد دبوق. وكان أكبر منه في السن فاستفاد كثيرًا من مرافقته[٨٧].

وتعرَّف السيد محسن الأمين إلى الشيخ موسى شراره عند شيخه السيد جواد مرتضى، ودارت بينهما بعض النقاشات والأسئلة حول الإعراب. ورافق الأمين الشيخ أحمد بري وكان ذكيًا، وعنده كتاب فيه *عمل المندل*، وكتاب آخر أدبي تاريخي نفيس يتحدث عن ذكر حروب العرب وقصائدهم المشهورة، وقرأ الأمين هذا الكتاب وعلق عليه وحفظ كثيرًا من قصائده، وتعرف الأمين في أثناء دراسته على طالب كبير في السن، كان يتابع دراسته وكان يتعاطى كتابة الحجب ومنها: طاقية الإخفاء، وطي الأرض، والرياضة الروحية. وبهذا اطلع الأمين على بعض الأعمال السحرية التي كان يجريها الشيخ بري ورفيقه[٨٨].

وراجع الأمين شرح *الرضي على كافية ابن الحاجب*، ويحوي فلسفة علم النحو، وراجع أيضًا شرح *الخيامي*. وقرأ كتاب *التصريح لخالد* الأزهري، وشرح *الجار بردي* في التصريف على كافية ابن الحاجب[٨٩].

اضطر الأمين بسبب عودة السيد جواد إلى العراق، إلى مغادرة عيتا الزط سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م إلى مكان آخر لإتمام دراسته، ولكنه لم يذكر اسم المكان ولا اسم الشيخ الذي درس عليه. ودرس في هذه البلدة التي انتقل إليها علمي البيان والمنطق في *المطول*[٩٠]، وحاشية *ملا عبدالله الزنجاني*، ولكنه لم يستفد من هذه الدراسة ربما بسبب قلة معلومات الشيخ الذي يدرس وغموض أسلوبه. لذلك بذل جهدًا شخصيًا مع

رفـيقه الشيخ محمد دبوق لفهم المواد التي كانا يدرسانها سويًا[٩١]. انتقل الأمين من هـذا المكان لعدم استفادته منه إلى بنت جبيل سـنة (١٣٠١ هـ/١٨٨٣م) ليـدخل مدرسـة موسى شرارة[٩٢]، ويتعلم فـيها. وهذه المدرسة كانت تدرس علوم العربيـة فـي النحـو والصرف والبيان وعلم المنطق وعلمي الأصول والفقه. وأخذ العلم عـن الـشيخ موسـى شرارة وبخاصة عن مجالسه التي كان يقيمها. وكلفه الشيخ عدة مرات فـي القـراءة عنـه فـي المحاضر، وشجعه على نظم الشعر، ويقول الأمين: «كان الشيخ يطلب مني أن أنوب عنه فـي السؤال فـي بعض الليالي»[٩٣]. ودرس الأمين فـي بنت جبيل على يد الـشيخ نجيب فضل الله الحسيني العيناتي، ويقول فـي ذلك: «أتممنا عنده قراءة *المطول* وحاشـية *ملاَّ عبدالله* فـي المنطق[٩٤]، وقرأنا عليه شرح *الشمسية* فـي المنطق[٩٥] أيضًا بكـل دقـة وإتقان، ونراجع مع ذلك شرح المطالع فـي المنطق. ثم ابتدأنا فـي قـراءة المعـالم فـي الأصول[٩٦] مع مراجعة حاشيتي سلطان والشيرواني عليها وغيرهما [٩٧].

وكان الشيخ موسى شراره مصابًا بمرض السل، فتمكن منه، مما أدى إلى وفاته فـي شعبان سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م. وبذلك انطوت صفحة المدرسة من الوجود ورثاه الأمين بقصيدة قال فـيها:[٩٨]

فلأشـكرنك مـا حييـت ولا أفـي ... ممـا علـيّ لـذرة مثقـالا
إني أقـوم بـشكر بـرك لي وقـد ... طـوقتني الأنعـام والأفـضالا
ما مـات مـن آثاره بيـن الورى ... لا يضربـون بغيرهـا الأمثـالا

مارس الأمين التدريس إلى جانب دأبه فـي التحصيل، فقرأ شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد بجزئيه[٩٩]، ويقول: «كنت أقضي أوقاتي فـي التدريس والمطالعة والعزلة عـن الناس ونفسي تتوق إلى الهجرة للعراق فلا أسـتطيع ذلـك»[١٠٠]. ومـرَّ الأمـين بظـروف صعبة أثقلت كاهله فقد طلب للتجنيد الإجباري مرتين وتوفـيت والدتـه وكـف بـصر والده. ولما كان وحيدًا لأبويه اضطر إلى العمل وتحمل المسؤولية نظرًا لضيق يـده ليعيـل

والده وشقيقته، وتوقف بذلك عن طلب العلم[١٠١].

كان الأمين يتوق للهجرة إلى العراق لطلب العلم والتحصيل، لكن الظـرف لم يؤاتـه، ورغم ذلك لم ييأس وظلَّ الأمل يراوده إلى أن تحقق الحلم، إذ اقتنع أخيرًا أن لا فائدة من بقائه فـي بنت جبيل، لأن نبع العلم قد شح وشارف على النـضوب. وكـان الأمـين يردد دائمًا «أنا لو علمت بدرس فـي رأس جبل الثلج لذهبت إليه»[١٠٢].

وفـي رمضان سنة (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)، يمم الأمـين شـطر العـراق قاصـدًا النجـف الأشرف، حيث درس هناك على ابن عمه السيد علي شرح اللمعة الدمشقية[١٠٣]. وقـرأ القوانين والرسائل على السيد أحمد الكربلائي(١٠٤). ثم درس الفقه خارجًـا علـى يـد الشيخ آقارضا الهمذاني[١٠٥] صاحب *مصباح الفقيه*، وكـذلك قـرأ الفقـه خارجًـا علـى الشيخ، محمد طه نجف[١٠٦] وقرأ عليه جماعة من الفضلاء فـي المنطـق والبيـان والعلـوم العربية والأصول والفقه فـي المعالم والقوانين والرسائل وغيرها[١٠٧].

وهكذا درس الأمين فـي جامعة النجف على أساطين العلم فـيها. وعاد منها يحمـل إجازة فـي الاجتهاد[١٠٨]، بعد مرور إحدى عشرة سنة فـيها، ليقيم فـي دمشق بوصفه مسؤولاً أكبر عن الطائفة فـيها، ومرجعًا يختلف إليه الناس فـي شؤون دينهم وحيـاتهم وأمورهم الوطنية. وبعد مدة مـن الـزمن انْتُخِـبَ عـضوًا فـــي المجمـع العلمـي العـربي بدمشق[١٠٩].

شخصيته وميزاتها :

يُعدُّ السيد محسن الأمين شخصية فذة بين أترابه من العلماء. كان يجمع إلى شخصيته ثقافة حوت مختلف العلوم، الدينية والاجتماعية والفلسفـية وغيرها فـي عصره. وكـان ذا هيبة ووقار، يميل إلى بساطة العيش والمظهر و«يذكـر أن شاه إيران السابق عابه فـي مظهره عندما التقاه فـي أثناء رحلته إلى طهران، فكان جوابه الصاعق له: نحـن ننظـف قلوبنا وأنتم تنظفون ثيابكم»[١١٠].

وكان يجالس الناس كافة، ومن جميع الطبقات دون تكبر أو تصنع، وكان بعيدًا عن التحيز والتأييد، إذ شهد معظم الثورات والأحداث والانقلابات، وكان رجلاً طيبًا صريحًا وبسيطًا ومتواضعًا، بعيدًا عن التكلف والتزمت، ويذكر عنه المرحوم الشيخ أحمد رضا أنه "كان يأخذ بلب محدثه بأخلاقه السهلة، وحديثه العذب، لا يعرف عنجهية ولا يتمسك بكبر، كان عف اللسان لم يسمع منه لأحد شتيمة ولو كان عدوًا"[١١١]. وكان الأمين يعامل جميع الناس بعقله وضميره دون أن ينظر إلى مكانة أي شخص أو ماله أو نسبه. وسلوكه معهم كسلوكه مع نفسه، وكان الذي يراه ولا يعرفه يظن أنه من أفراد الشعب العاديين وجاءه رجلان من الهرمل إلى شقراء من جبل عامل في أثناء الحرب العالمية الأولى، وطلبا إليه أن يذهب معهما إلى الهرمل ليصلح فئتين تفاقم بينهما النزاع حتى خيف من سوء العاقبة، وبعد أن فشلت كل محاولة للإصلاح، وذهبت جهود المصلحين على غير جدوى لبى السيد الدعوة. ولما وصل إلى بيروت، وجد أن السفر إلى الهرمل يحتاج إلى ترخيص من دائرة الشرطة، وأنه لا يُعْطَى إلا لمن يطلبه يدًا بيد، فذهب بنفسه إلى الدائرة، ووجدها ملأى بالناس، والجلاوزة تطردهم طرد الغنم، فوقف على عظمته مع المواطنين كأحدهم، ولم يجد أي حرج في ذلك، وحصل على الترخيص وسافر إلى الهرمل، فأصلح ذات البين وألف بين القلوب[١١٢]. ويذكر عنه الدكتور حكمت هاشم الذي خلفه في مقعد عضوية المجمع العلمي بدمشق هذا الوصف: «تواضع وزهد في الجاه، وعزوف عن المنزلة، واحتقار للمظاهر الغرارة... لم يبالِ بمتاع الدنيا... يباشر بيده طعامه غير حافل برفاهية... ولا ملتفت إلى زينة في شارة أو كسوة... الآلاف ذهبًا كانت ترد عليه فما يمسها ويحولها للحال إلى وجوه الخير، أنفق من ماله على تأسيس المدارس... لم يكن يتملق العامة... واسترضاء الدهماء»[١١٣].

وكان الأمين يحس بإحساس الفقراء والمظلومين، ويشاركهم في آلامهم وأفراحهم،

وجاءت الحرب العالمية الأولى، وانتشرت الأوبئة والأمراض، وتشرَّد الآلاف من الناس، وهدَّمت منازلهم، وأصبحت الجثث ملقاة على جوانب الطرقات لا يستطيع أحد أن يلتفت إليها لشدة الحرب وهولها. ونزل الأمين ليخالط الناس ويواسيهم، وكان يتولى بنفسه تجهيز الموتى والصلاة عليهم ودفنهم ويقول في ذلك: «ولولا قيامي بدفن الأموات لدفنوا بغير غسل ولا كفن وأهيل عليهم التراب وأكلتهم الجرذان والكلاب»[١١٤].

وكان الأمين أيضًا يجالس عامة الناس ويدخل معظم الحوانيت الشعبية بنفسه، ويذكر محمد جواد مغنية[١١٥] عنه : «ذهبت يومًا لأشتري اللحم من القصاب (أبو خليل)، وكان السيد جارًا له ولي في الشياح، فوجدته جالسًا في دكانه، وقد أضرم له أبو خليل النار، وكان الفصل شتاءاً، ولاحظت (أبو خليل) في سرور وابتهاج على غير عادته، فعلمت أنه يعتز بجلوس السيد في دكانه فقلت ـ مازحًا ـ يا لطيف السيد محسن رئيس المسلمين يجلس في دكان القصابين. فقال نعم محسن في دكان القصابين، ثم ماذا... والتفت إلى (أبو خليل) وقال له هات كرسيًا للشيخ، وقال لي: اجلس. فجلست إلى جانبه، وبعد لحظات مر بائع برتقال متجول، ولما رأى السيد أقبل عليه يقبل يده، واختار برتقالة كبيرة وقدمها له، فقال له السيد قشرها، فقلت له: الآن عرفت سر جلوسك هنا. فابتسم وقال: سأطعمك منها»[١١٦].

وكان السيد الأمين في حياته وتصرفاته ومعاملاته يذكر بالأولياء الصالحين الذين وصفوا بأنهم يستسقى بهم الغمام. «ولا تزال نواحي جبل عامل تردد حادثة أوردها السيد الأمين في مذكراته أيضًا عن إقامته صلاة الاستسقاء جامعة في سهل الخان قرب تبنين مرتين خلال أعوام، حين انحبس المطر عن الناس طويلاً. فكانت الاستجابة أن أمطرت السماء في أيام صحو مطرًا أحيا الزرع والضرع»[١١٧].

وكان الأمين «لا يعرف الكلل ولا الملل في حياته، قوي الهمة يبحث وينقب

ويكتشف ليقدم للناس روائعه، وكان يحارب الجهل والتخلف الفكري والاجتماعي والبدع والتقاليد والأوهام البعيدة عن روح الإسلام. وكان يغار على مصلحة الأمة ويعمل من أجلها» و "كان ـ رحمه الله ـ من أول المبادرين لاتخاذ موقف عملي من الأحداث والمحن التي تصيب بلاد المسلمين... فعندما حددت سوريًا يومًا دعته يوم فلسطين بعد نكبتها، لجمع التبرعات. أصدر نداء أذاعته الصحف موجهًا للعرب والمسلمين كان له كبير الأثر. ومما جاء فيه: «أيها العرب، أيها المسلمون، إن إخوانكم في فلسطين قد أقضّ مضاجعهم ما هم فيه من محنة وبلاء، ففي كل ناحية دم وقتل، وهدم وتدمير، وخوف وذعر، فلا تضنوا عليهم ببذل التافه الحقير وقد بذلوا الجليل العظيم. فوالله لا يستسيغ الغمض من بات وأخوه مفترش القتاد، ولا تطيب الحياة لحر يضام أهله وذووه»[١١٨].

وكان للأمين مواقف شجاعة، فهو لا يهادن ولا يماطل، ولا يخدع ولا ينخدع فقد وقف ضد المستعمر الفرنسي وحاربه ورفضه، على الرغم من المناصب الرفيعة التي عرضها عليه، وكان رده على المفوض السامي الفرنسي عبر الضابط الذي جاء يعرض عليه منصب رئاسة العلماء والإفتاء لدى المسلمين الشيعة بمعاش كبير وبيت سكني وسيارة فخمة خاصة له حيث قال: «إنني موظف عند الخالق العظيم وسيد الأكوان، ومن كان كذلك لا يمكن أن يكون موظفًا عند المفوض السامي». وطلب من الضابط أن يبلغ المفوض السامي «أنَّ المعاش الكبير، والمركز الخطير، والدار المنيفة، والسيارة الرفيهة، كل ذلك قد أغناني الله عنه بالقناعة»[١١٩].

وكان الأمين خطيبًا لامعًا، مؤثرًا في سامعيه، ومخلصًا لدينه وأمته، وكانت أعماله مقرونة بالأفعال ومنها الموقف الفعلي والجريء الذي وقفه بوجه الاستعمار ومصالحه وبخاصة «من شركة الجر والتنوير الفرنسية عندما اختلفت مع الأهالي فأبلغ السيد زعماء الكتلة الوطنية المجتمعين عنده بعد تأنيب الزعماء والأغنياء، رأيه بضرورة

مقاطعة الشركة الأجنبية التي تتحكم بالناس، وفي اليوم الثاني قاطع الناس الشركة مقاطعة تامة، وأحرقوا بعض عرباتها، ولم يعد يركب بها أحد»[١٢٠].

وكان الأمين عدوًا للتعصب البغيض، وكان يدعو إلى التساهل والتسامح في كثير من الحالات الدينية والمذهبية بالنسبة إلى علاقات الطوائف بعضها ببعض من أبناء الدين الواحد، ومن أبناء مذاهب الأديان الأخرى.[١٢١].

أما عن شخصيته الفكرية، فهو عالم ومؤرخ ومدقق محقق، ويظهر ذلك في كتبه، *لواعج الأشجان* و*تاريخ جبل عامل* و*أعيان الشيعة* وغيرها. وهو زاهد قنع بالقليل وتخلى عن الكثير. والدليل تأسيسه المدارس والمشاريع في دمشق، ورفض إغراءات المفوض السامي له بتعيينه مفتيًا، وهو أديب كتب في الأدب عن «أبي فراس الحمداني ودعبل الخزاعي وأبي تمام» وهو مفكر، إذْ عمل على تخليص الدين من البدع والعادات ومنها «ضرب الظهور والطعن في الصدور وجرح الرؤوس»[١٢٢].

وهو فقيه ذو ثقافة واسعة ومعرفة عميقة بالدين، ومن مؤلفاته: *أساس الشريعة وكشف الغامض في أحكام الفرائض، والتنزيه لأعمال الشبيه وكشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب* وغيرها. وكان الأمين لا يعرف التهاون والتهادن ولا المساومة وله عدد من الردود والنقود الجريئة منها: الرد على صاحب المنار، والرد على ما جاء في مجلة المقتبس بعنوان الدستور ومعاوية، والرد على الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي وغيرها[١٢٣].

بهذه الشخصية الفريدة الجامعة لكل الميزات عمل الأمين على توجيه أمته والرفع من شأنها ومستواها، وأحدث فيها الكثير من الهزات الإيجابية.

نشاطاته الإصلاحية :

تعددت نشاطات السيد محسن الأمين وتنوعت أعماله شاملة معظم الميادين الإصلاحية في الحقل الديني والاجتماعي والسياسي.

ففي ميدان الإصلاح الديني عمل الأمين على تقويض دعائم البدع الدخيلة والمعتقدات الخرافية قائلاً: «إن من أعظم المنكرات اتخاذ البدعة سنة والسنة بدعة والدعاية إليها، وترويجها» [١٢٤]. ويوجب الأمين على الناس الابتعاد عن الأمور المنكرة التي أدخلت في مجالس ذكرى الحسين معتبرًا أن هذه الشعائر كان فيها منافع وفوائد جمة، فعمل بعضهم على «إغواء الناس، بحملهم على أن يدخلوا فيها البدع والمنكرات لإفساد منافعها وإبطال ثوابها»[١٢٥].

ويضيف الأمين: «إن ما يفعله جملة من الناس من جرح أنفسهم بالسيوف أو اللطم المؤدي إلى إيذاء البدن. إنما هو من تسويلات الشيطان وتزيينه سوء الأعمال، فذلك مما يغضب الحسين (ع) ويبعد عنه، لا مما يقربه إليه...» [١٢٦].

أما بالنسبة للمدارس العلمية فلقد اهتم السيد محسن منذ أن حلَّ بدمشق بإنشائها ورعاية النشء فيها[١٢٧]. كونه يعتبر أن على العالم «الاشتغال بالعلم تحصيلاً وتعليمًا وتأليفًا ونحو ذلك، والاشتغال به من أهم الواجبات والمستحبات»[١٢٨] عملاً بقول الرسول «العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه أتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل إلى نفعه»[١٢٩].

وهكذا أنشأ المدرسة العلوية، واسمها حاليًا الثانوية المحسنية[١٣٠] في حي الأمين الذي نسب إليه، وكان يسمى حي الخراب. كما أنشأ مدرسة خاصة بالبنات تعنى بتعليمهن وتربيتهن، وهي المدرسة اليوسفية[١٣١].

أما في ميدان الإصلاح السياسي، فقد عمل الأمين إضافة إلى اشتغاله بالعلم والأدب وتنمية مدارك الأجيال على تقوية الروح الوطنية في كل مكان زاره أو حل به، أو اتصل بزعمائه[١٣٢]. وعارض بشدة تعيين الفرنسيين له رئيسًا لعلماء الشيعة، لاعتقاده بأن أساليب المستعمر السياسية قائمة على الدجل والنفاق. فتكون تضحيته في سبيل أمته أخلص تضحية، على الرغم من النصائح التي أسديت إليه لقبول

إغراءات المستعمر فيقول: «لا يصعب على المرء أن يضحي بدمه في سبيل المصلحة العامة ولكنه لا يضحي بكرامته»[١٣٣].

ورأى الأمين أن أفضل وسيلة لتحقيق الوحدة الوطنية هي المساواة بين الناس جميعًا، ورفع شأنهم والقضاء على خلافاتهم الحزبية، والتخلص من الحسد والضغينة، كذلك لم يكن الأمين في معاملاته لغير أبناء الطائفة الشيعية أقل من معاملته الحسنة لأبناء طائفته، ولم أجد في حياتي كلها مؤسس مدرسة في الدنيا لا يبالغ بحب أبناء طائفته أولاً وإيثارهم على غيرهم وجعلهم مقدمين في الوظائف على غيرهم[١٣٤]. وقد عايش الأمين مشاكل عصره وتطوراته. ويشهد على ذلك منزله في دمشق حيث كان يغص بكبار الساسة والقادة الوطنيين وكان «يحثهم على متابعة الجهاد في سبيل الله والوطن، وتحقيق غايات البلاد في الحرية والاستقلال، والدفاع عن كرامة الإسلام والمسلمين، والتضامن مع مختلف الطوائف والمذاهب».[١٣٥]. وقد ساهم الأمين في الثورة الوطنية على فرنسا، وفي النهضة الوطنية التي حمل دعوتها رجال الرعيل الأول، فلقوا في كنفه كل عون، وفي جاهه كل تأييد، فكان رسول الوطنية كما كان رسول الحرية، يصرخ في وجه الظلم، ويعمل لهدم الاستعمار البغيض[١٣٦].

وأخيرًا في ميدان الإصلاح الاجتماعي وجه الأمين جهده لتوحيد المجتمع ومحاربة التشرذم والحزبية والتعصب للأشخاص. فكان يرى أن الإنسان أخ للإنسان ويقول في ذلك «وجدنا إخواننا في دمشق منقسمين إلى حزبين بل إلى أحزاب وقد أخذت منهم هذه الحزبية مأخذها»[١٣٧]، ووقف الأمين أيضًا في وجه المستعمر وقاوم أساليبه، وبخاصة من جهة إفساد المجتمع وهاجم رجال الإقطاع وبعض السياسيين الذين كانوا مطيّة في يد المستعمر، ووجه إليهم الانتقادات لتقصيرهم عن خدمة الناس، وجهلهم بالمهام الموكولة إليهم، فيقول: «إذا جئناهم لأمر من هذه الأمور ينفرون ويجيبوننا بما تشمئز منه النفوس، وهم لا حول لهم ولا قوة ولا طول معرفة، وكلهم جهلاء، وبعضهم

قد يفسدون الأمر لأن فلانًا قدم اسمه فـي المعروض على فلان»[١٣٨].

وحمل رسالة الإصلاح فأسس جمعيات البر والإحسان، «وحقق العدالة الاجتماعيـة بما أطاح من الأوهام التي أكسبتها قرون الظلم صفة القداسة»[١٣٩].

الهوامش:

١ ـ الأمين، نوار. *الأدب العاملي فـي النصف الأول من القرن العشرين*. رسالة كفاءة فـي اللغة العربية وآدابها.بيروت (كلية التربية –الجامعة اللبنانية) ١٩٦٢م؛ إشراف د.جبور عبدالنور. ص١.

٢ ـ المصدر نفسه. ص ١.

٣ ـ جابر، محمد. "صفحات من تاريخ جبل عامل"، فـي العرفان. ١٩٣٧م، ص ٨٠٨.

٤ ـ حسين، محمد كمال. "الأدب والقومية العربية فـي العصر الحديث"، فـي المشرق. بيروت، ١٩٥٨م؛ م. ٥٢، ص ٦٥٢.

٥ ـ فرحات، هاني. الثلاثي العاملي فـي عصر النهضة (الشيخ أحمد رضا – الشيخ سليمان ضاهر – محمد جابر آل صفا. رسالة ماجستير فـي الفلسفة. بيروت(الدار العالمية) لاط. ١٩٨١م؛ ص٩.

٦ ـ كوثراني، وجيه. *الاتجاهات الاجتماعية – السياسية فـي جبل لبنان والمشرق العربي*، ١٨٦٠–١٩٢٠. بيروت (معهد الإنماء العربي) ط. ١، ١٩٧٦م؛ ص ٨.

٧ ـ فرحات، هاني. *الثلاثي العاملي فـي عصر النهضة*. ص ١٠.

٨ ـ أسود، نقولا. القانون المدني. بيروت (مكتبة كلية الحقوق) ط. ١، ١٩٧٣م؛ ص ٢٣٥.

٩ ـ الويركو: كلمة تركية تعني الجزية أو الخراج أو المال الميري أو الرسم ومصدرها "ويرمك" وتعني الوهب أو العطاء، والمنح أو الهبة.

١٠ ـ محمد عوض، عبد العزيز. الإدارة العثمانية فـي ولاية سورية ١٨٦٤–١٩١٤م. مصر (دار المعارف) لا.ط.، ١٩٦٩م؛ ص ١٦٩.

١١ - جابر، محمد. *تاريخ جبل عامل*. بيروت (دار النهار للنشر)ط. ٢ ، ١٩٨١م؛ ص ١٦٦.

١٢ - Lewis, Bernard. Studies in the Ottoman Archives. (A.U.B Library) (B.S.O.A.S. 1954) Vol. XVI, part. 3, P.P. 469.

١٣ - مسعد، حسن محمد. *جبل عامل بين الأتراك والفرنسيين* ١٩١٤–١٩٢٠، رسالة دبلوم فـي التاريخ، جامعة بيروت العربية ، دار الكتاب ط. ١، ١٩٨٠م؛ ص١٩.

١٤ - جابر، محمد. *تاريخ جبل عامل*. ص ١٦٦.

١٥ - *الأمين، محسن. سيرته بقلمه وأقلام آخرين*. حققه حسن الأمين. صيدا (مطبعة العرفان) لا.ط.، ١٩٥٧م؛ ص ٨٧.

١٦ - الأمين، محسن. سيرته بقلمه وأقلام آخرين. حققه حسن الأمين. ص ٨٧.

١٧ - جابر، محمد. *صفحات من تاريخ جبل عامل*. ص ١٦٧.

١٨ - الأمين، محسن. سيرته بقلمه وأقلام آخرين. ص ٨٥.

١٩ - حتي، فـيليب. *تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر*. ترجمة أنيس فريحة. بيروت (دار الثقافة) ط. ٣، ١٩٧٨م؛ ص ٥٨٩ – ٥٩١.

٢٠ - شرف الدين، عبد الحسين. "فـي الحرب العالمية الأولى" فـي مجلة الألواح. بيروت؛ عدد ١٤؛ سنه ١٩٥١؛ ص ٤.

٢١ - لورتة، لويس. *مشاهدات فـي لبنان*. منشورات وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة. بيروت. ط ١، ١٩٥١م؛ ص ١٥٠.

٢٢ - الأمين، محسن. سيرته بقلمه وأقلام آخرين. ص ٨٥–٨٦.

٢٣ - جابر، محمد. *تاريخ جبل عامل*. ص ٢٢٥–٢٢٦.

٢٤ - الأمين، محسن. *خطط جبل عامل*. حققه حسن الأمين. بيروت (مطبعة الإنصاف)، ١٩٦١م؛ ج١ ؛ ص١٠٨.

٢٥ - المصدر نفسه. ص. ١١٣–١١٤.

٢٦ - Gibb and Bowen: Islamic society and the west. (A.U.B. Library) Vol. 1. Part 11. P. 125.

٢٧ - محمد عوض ، عبد العزيز. *الإدارة العثمانية فـي ولاية سورية*. القاهرة (دار المعارف) لا.ط. ١٩٦٩م؛ ص١١١.

٢٨ ـ Zeine, Zeine Nour UD-Din: Arab-Turkish Relation and the Emergence of Arab Nationalism. Beirut (Khayat) (A.U.B. Library) C 1958) P 156 Bibliography: P.P.: 26

٢٩ - الأمين، محسن. *خطط جبل عامل*. ص ١١٤.

٣٠ - ابن الحسن، محمد. *أمل الآمل*. حققه أحمد الحسيني. بغداد (مكتبة الأندلس) ط١، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م. ج١؛ ص ١٥.

٣١ - وردت هذه الترجمة للشهيد ا لأول محمد بن مكب الجزيني فـي *أمل الآمل* ص ١٨٢-١٨٣. "كان عالمًا فقهيًا مدققًا متبحرًا جامعًا لفنون العقليات والنقليات، شاعرًا أديبًا... حبس سنة كاملة فـي قلعة الشام... وكان سبب حبسه وقتله أنه وشى به رجل من أعدائه وكتب محضرًا يشتمل على مقالات شنيعة عند العامة من مقالات الشيعة وغيرهم، وشهد بذلك جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهاداتهم وثبت ذلك عند قاضي صيدا، ثم أتوا به إلى قاضي الشام فحبس سنة ثم أفتى الشاه بتوبته والمالكي بقتله فتوقف عن التوبة خوفًا من أن يثبت عليه الذنب وأنكر ما نسبوه إليه للتقية... فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه، فقتل ثم صلب ورجم ثم أحرق".

٣٢ - مصطفى، قيصر. *الشعر العاملي الحديث فـي جنوب لبنان*. بيروت (دار الأندلس) ط ١، ١٩٨١م؛ ص٥٦.

٣٣ - المصدر نفسه. ص. . ٥٦.

٣٤ - مصطفى، قيصر، *الشعر العاملي الحديث فـي جنوب لبنان*. ص ١٠٣.

٣٥ - مكي، محمد كاظم. *الحركة الفكرية والأدبية فـي جبل عامل*. بيروت (دار الأندلس) ط٢، ١٠٤٢هـ/١٩٨٢م؛ ص ١٩٩.

٣٦ - شقراء كما وردت ترجمتها فـي كتاب: مرهج، عفـيف بطرس. *أعرف لبنان، موسوعة المدن والقرى اللبنانية*. بيروت (المطابع الأهلية اللبنانية) لا.ط. لا.ت. م٦ ؛ ص ٢٢٧.

٣٧ - مصطفى، قيصر. *الشعر العاملي الحديث فـي جنوب لبنان*. ص ١٠٨.

٣٨ - الأمين، محسن. *خطط جبل عامل*. ص ١٥٠.

٣٩ - ورد تعريفها فـي كتاب: فريحة، أنيس. أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها. بيروت (مكتبة الجامعة الأميركية) لا.ط. ١٩٥٦م؛ ص ٢٣١ "عيتا الزط: عيتا معناها كنيسة، ومجمع، وبيعة. أما الزط فقوم من غير العرب (من أواسط آسيا). وفـي خطط جبل عامل ص. ٢٦٩ (عيتا الزط: قرية قبلي تبنين).

٤٠ - الأمين، محسن. *خطط جبل عامل*. ص. ١٥٢ السطر (٦-٨).

٤١ - بنت جبيل كما ترجمت فـي كتاب: *اعرف لبنان* م.٣؛ ص ١٠٣ " هي قضاء بنت جبيل، تبعد عن بيروت ١٢٢ كلم. كانت مركز الناحية أيام الأمراء، آل علي الصغير. بنى فـيها الشيخ حسين السلمان سرايا" دار إمارة" ثم خربت وبيعت. وألحقت بنت جبيل بمرجعيون ثم بصور وذلك بعد الاحتلال الفرنسي.

٤٢ - كتاب : *اعرف لبنان* ص ١٥٢، السطر (١٢-١٩).

٤٣ - ورد تعريفها فـي كتاب *أسماء المدن والقرى اللبنانية* ص ٣١٣. "اسم آرامي، ومعناه برج السلام".

٤٤ - المصدر نفسه.١٥٢ السطر (٩-١١).

٤٥ - النبطية التحتا كما وردت في خطط جبل عامل ص ٣٠٠ قصبة الشقيف ومحل تجارته، من أمهات بلاد جبل عامل فيها الدارات الشامخات والحدائق الناضرة بسبب الماء العذب الذي جلبه إليها يوسف بك الزين من نبع الطاسة سنة ١٣٤٣ هـ/١٩٢٥م.

٤٦ - المصدر نفسه.ص ١٥٢ السطر (٢٠-٢٤).

٤٧ - جبع كما ترجمت في كتاب: *أسماء المدن والقرى اللبنانية* ص ٨-٨٨ " اسم سامي ويفيد العلو والارتفاع. وقد ورد اسم جباع في التوراة". (يسوع ١٧:٢١، قضا ١٠:٢٠).

٤٨ - الأمين، محسن. *خطط جبل عامل*. ص ١٥١.

٤٩ - حناويه كما عرفت في كتاب: *اعرف لبنان* م.٤؛ ص ٣١٦ "حناويه قضاء صور تبعد عن بيروت ٩١ كلم. فيها دفن حيرام ويقع شمالي غربي البلدة.

٥٠ - المصدر نفسه.ص ١٥٢.

٥١ - عيناتا كما ترجمت في *خطط جبل عامل*. ص ٢٧٠ "بلد قرب بنت جبيل في شمالها. كانت إحدى قواعد الحكم للسادة الشكريين حكام جبل عامل الذين قتلوا أمراءه الملقبين اليوم بآل علي الصغير. وأخذوا الحكم منهم.

٥٢ - م. ن. ص ١٥٣.

٥٣ - ترجمة في خطط جبل عامل ص ٢٤٢: "قرية في ساحل صور". وفي كتاب أسماء المدن والقرى اللبنانية: " اللفظ سرياني، عبري (وقد يكون فينيقيًا أيضًا) من جذر "شحر" ويفيد السواد والظلام والعتمة. وفي عامية لبنان يسمون الأرض الرملية الحمراء المائلة إلى السواد (الشحار).

٥٤ - كتاب : *اعرف لبنان*. ص ١٥٣.

٥٥ - طير دبا كما وردت في كتاب *اعرف لبنان*. م. ٧؛ ص ٥ "هي قضاء صور تبعد عن بيروت ٨٧ كلم. أصل الاسم من السريانية".

٥٦ - الأمين، محسن. *خطط جبل عامل*. ص١٥٣.

٥٧ - المصدر نفسه ص ٢٤٢ " هي قضاء مرجعيون. محافظة الجنوب. أصل اسمها عربي نسبة إلى شجر الميس الذي كان يكثر في البلدة.

٥٨ - مكي، محمد كاظم. *الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل*. ص ١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٣.

٥٩ - المصدر نفسه. ص. ٢٠٥-٢٠٩.

٦٠ - مصطفى، قيصر. *الشعر العاملي الحديث في جنوب لبنان*. ص ١٠٥.

٦١ - رضا، أحمد. "صفحة تاريخية"، في العرفان. صيدا؛ م٢ ؛ ج ٨ ؛ (سنة ١٩١٠م) ؛ ص ٣٨٧.

٦٢ - زيدان، جرجي، *تاريخ آداب اللغة العربية*. بيروت (مكتبة الحياة) ط٢، ١٩٧٨؛ م. ٢؛ ج٣ ؛ص.٣٩٥.
٦٣ - آل صفا، محمد جابر. *تاريخ جبل عامل*. بيروت (دار متن اللغة) ط١، لا.ت. ص ٢٤٤.
٦٤ - الأمين، محسن. *أعيان الشيعة*. بيروت (مطبعة الإنصاف) لا.ط ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م؛ ج. ٤٠؛ ص٥.
٦٥ - المصدر نفسه. ص. ٦-٧.
٦٦ - المصدر نفسه. ص. ٧.
٦٧ - الأمين، محسن. أعيان الشيعة. ص ٧-٨.
٦٨ - في مقابلة خاصة مع نجله السيد حسن الأمين في ١٩٨٣/١/٥.
٦٩ - الأمين، محسن. سيرته بقلمه وأقلام آخرين. ص ٤.
٧٠ - الأمين، محسن. *خطط جبل عامل*. حققه حسن الأمين. بيروت (مطبعة الإنصاف) ط١، ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١م؛ ص ٧.
٧١ - المصدر نفسه. ص ١٤ السطر (٤-٦).
٧٢ - م. س. ص ٤ السطر (٧-١٢).
٧٣ - الأمين، محسن. *الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم*. القسم الثاني. دمشق (مطبعة ابن زيدون) ط١، ١٣٤٨ هـ/١٩٢٩ م. ص ١٤٢.
٧٤ - المصدر نفسه. ص ٦.
٧٥ - المصدر نفسه. ص ٦ السطر (١٥-١٨).
٧٦ - الأمين، محسن. *أعيان الشيعة*. ج. ٤٠؛ ص ٨.
٧٧ - الأمين، محسن. *أعيان الشيعة*. ج٤٠،ص ٨-٩.
٧٨ - المصدر نفسه. ص. ٩، السطر (٩-١٠).
٧٩ - المصدر نفسه. ص. ٩، السطر (١٣-١٥).
٨٠ - المصدر نفسه. ص. ١٠.
٨١ - الأمين، محسن. *أعيان الشيعة*. ص ١١.
٨٢ - تتضمن الأجرومية المبادئ الأولية لعلم النحو.
٨٣ - المصدر نفسه.ص. ١١ السطر (١٤-٢٥).
٨٤ - الأمين، محسن. *خطط جبل عامل*. ص ١٥٣-١٥٤.
٨٥ - الأمين، محسن. *أعيان الشيعة*. ج. ٤٠؛ ص.١٣.
٨٦ - الأمين، محسن. *أعيان الشيعة*، ج٤٠، ص ١٣٠.

٨٧ - المصدر نفسه. ص ١٦-١٩.

٨٨ - المصدر نفسه. ص. ١٦-١٩.

٨٩ - المصدر نفسه. ص. ٢١-٢٢.

٩٠ - المطول: ويتضمن المعاني والبيان والبديع ويتناول قواعد الفصاحة والبلاغة.

٩١ - الأمين، محسن. *أعيان الشعية*. ج. ٤٠؛ ص ٢١-٢٢.

٩٢ - وردت ترجمته في كتاب: الأميني، محمد هادي. *معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام*. النجف (مطبعة الآداب) ط١، ١٩٦٤؛ ص.٢٤٥: "موسى بن الشيخ محمد أمين شرارة (١٢٦٧-١٣٠٤ هـ/١٨٥٠-١٨٨٦م) كان عالمًا فاضلاً فقيهًا أديبًا شاعراً، أحد نوابغ دهره وأعلام عصره، له: الدرة المنظومة في الأصول، منظومة في المواريث، رسالة في تهذيب النفس، ديوان شعر".

٩٣ - م.س.ص ٢٣-٢٧.

٩٤ - *حاشية ملا عبدالله في المنطق*، كتاب يتضمن مبادئ التصور والتصديق والقياس والبرهان، وغير ذلك من أبواب المنطق.

٩٥ - *الشمسية في المنطق*: هو كتاب يتضمن علومًا مشابهة لحاشية ملا عبدالله.

٩٦ - وردت هذه الترجمة للمعالم في الأصول في كتاب *الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل ص ٧٣* " هو كتاب في أصول الفقه، يعدُّ في طريقته جديدًا في علم الأصول لأنه أول مؤلف أفرد بحثه بهذا العلم، لأن المسائل الأصولية كانت قبله تذكر ضمن المسائل الفقهية، وكان الفقهاء قبل صدور هذا الكتاب يدرسون كتبًا فقهية عديدة لأئمة كبار، ولما برز هذا الكتاب أصبح المعول في التدريس. ولقد كان كتاب المعالم موضع عناية الكثيرين، فقد قامت حوله التعليقات والحواشي ثم إن مؤلفه حسن بن زين الدين الشهيد يعدُّ صاحب (نظرية المعنى الحرفي في الفقه)".

٩٧ - الأمين، محسن. *أعيان الشيعة*. ج. ٤٠ ؛ ص ٢٧.

٩٨ - الأمين، محسن. *الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم*. القسم الأول. دمشق (المطبعة الوطنية) ط.١ ، ١٣٣٢ هـ /١٩١٣ م؛ ص ٢١٠، الأبيات (١١-١٣).

٩٩ - *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد، الطبعة القديمة بجزئين: الجزء الأول: الخطب. الجزء الثاني: الرسائل للإمام علي عليه السلام. أما الطبعة الجديدة فتقع في خمسة أجزاء.

١٠٠ - الأمين، محسن. *أعيان الشيعة*. ج. ٤٠؛ ص ٣١-٣٢.

١٠١ - الأمين، محسن. *أعيان الشيعة*. ج. ٤٠؛ ص ٤٠ – ٤١.

١٠٢ - المصدر نفسه. ص. . ٤٠-٤١.

١٠٣ - وردت ترجمة هذا الكتاب في *الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل* ص ٧٢: "اللمعة الدمشقية : للشهيد الأول محمد بن مكي الجزيني، ألفها وهو في السجن بدمشق وكان ذلك في سبعة أيام، ولم يكن لديه من المصادر إلا كتاب المختصر النافع للمحقق الحلي، وتأليفها في هذه المدة يكاد يكون من المعجز، ولا سيما أنه لم يذكر فيها ما يخالف المشهور إلا نادرًا، ولقد أهدى منها نسخة إلى علي بن المؤيد سلطان خراسان معتذرًا عن المثول إليه.

واللمعة مؤلف فقهي في العبادات والمعاملات، ألفها سنة (٧٨٦هـ/١٣٩٤م) في جزين وممن علق عليها شارحًا الشهيد الثاني في كتاب أسماه الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، وما زال الكتابان مرجعين في فقه الإمامية وعماد طلاب جامعاتهم.

١٠٤ - ورد تعريفه في كتاب : الطهراني، أقا بزرك. *مصفي المقال في مصنفي علم الرجال*. حققه ونشره أحمد منزوي. إيران (مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت) لا. ط.، ١٩٥٩م؛ ص ٣٧٢، : "السيد أحمد الكربلائي هو أحمد بن السيد إبراهيم الموسوي الكربلائي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ/كان عالمًا فاضلاً له تذكرة المتقين".

١٠٥ - وردت ترجمته في معجم *رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام* ص ٤٦٥ هو: "الآقا رضا بن الشيخ محمد هادي الهمذاني المتوفى سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م. كان من كبار الفقهاء وأعاظم المجتهدين. محققًا، زاهدًا عابدًا، ذاهيبة ووقار، وعفة واقتدار. له: مصباح الفقيه. حاشية الرسائل، رسالة في الفقه".

١٠٦ - ورد تعريفه في معجم *رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام*. ص ٤٣٧: هو: "محمد طه بن الشيخ مهدي بن محمد رضا نجف (١٢٤١-١٣٢٣ هـ /١٨٢٥-١٩٠٥م) من كبار الفقهاء والعلماء الجامعيين لمراقبي الفضل والكمال والحائزين على أكثر العلوم الدينية والأدبية. انتهت إليه الرياسة الدينية والمرجعية، له: *الدعائم في الأصول، غناء المحصلين، القواعد النجفية، حاشية الرسائل، إتقان المقال، إحياء الأموات في أحوال الرواة، التقية، الحبوة، الإنصاف في مسائل الخلاف، شرح منظومة بحر العلوم*".

١٠٧ - الأمين، محسن. *الرحيق المختوم* القسم الثاني. ص ١٤١.

١٠٨ - يعرف الأمين الإجازة في كتاب "سيرته بقلمه وأقلام آخرين" ص ٥١ كما يلي: "الإجازة: منها إجازة الرواية، وهذه لا يشترط في المجاز بها ألا يكون مجتهدًا، (ومنها) إجازة الاجتهاد، وهي شهادة بأن المجاز صار له ملكة استنباط الفروع من الأصول، وأنه ثقة عدل يصح أخذ الأحكام عنه، ويعرف ذلك بالممارسة لا سيما إن كان من تلاميذ المجيز".

١٠٩ - مكي، محمد كاظم، *الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل*. ص ٢٢١.

١١٠ - الأمين، محسن. سيرته بقلمه وأقلام آخرين ص ٢١٢.

١١١ - المصدر نفسه. ص. ٢١٢ السطر (٩-١٤).

١١٢ - مغنية، محمد جواد. مع *علماء النجف الأشرف*. بيروت – بغداد (المكتبة الأهلية - مكتبة النهضة) ط ١، ١٩٦٢ المصدر نفسه ١٦٠.

١١٣ - المصدر نفسه.ص ٢٠٢-٢٠٣.

١١٤ - الأمين، محسن. سيرته بقلمه وأقلام آخرين. ص ٨٦.

١١٥ - ورد تعريفه في كتاب: *مصفي المقال في مصنفي علم الرجال*. ص٤٢٣. هو "محمد جواد ابن الشيخ محمود مغنية. ولد سنة (١٣٢١هـ/١٩٠٣م). كاتب قدير، ومؤلف مكثر جليل، وشاعر مقبول. له: الوضع الحاضر في جبل عامل، نحو فقه إسلامي جديد، الكميت، الشيعة والحاكمون، الإسلام مع الحياة، الفقه على المذاهب الخمسة، علي والقرآن، الله والعقل، معالم الفلسفة الإسلامية، مع علماء النجف الأشرف".

١١٦ - مغنية، محمد جواد. مع *علماء النجف الأشرف*. ص ١٦٠-١٦١.

١١٧ - الأمين، محسن. سيرته بقلمه وأقلام آخرين. ص ٩٦.

١١٨ - هذا النداء موجود في وثيقة بخط يد السيد محسن الأمين وهي بحوزة أحد العلماء.

١١٩ - الأمين، محسن. سيرته بقلمه ص ٢١٦.

١٢٠ - الأمين، محسن. سيرته بقلمه وأقلام آخرين. ص ٩٥.

١٢١ - المصدر نفسه. ص. ١٥٣، توجد وثيقة في هذا المعنى بخط يد السيد الأمين، وهي بحوزتي وضعت (صورة عنها في الملحق).

١٢٢ - الأمين، محسن. سيرته بقلمه. ص ٧٢.

١٢٣ - المصدر نفسه. ص. ٣١.

١٢٤ - الأمين، محسن. *التنزيه*. بيروت (دار الغدير) ط٢، لا. ت. ؛ ص ٧.

١٢٥ - المصدر نفسه. ص. ٧ السطر (٥-١٧).

١٢٦ - الأمين محسن. *المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية*. بيروت (دار التعارف للمطبوعات) ط. ٦، ١٩٧٨ م؛ ج. ١؛ ص ٧. وهذا الكتاب عبارة عن خمسة أجزاء: أربعة منها في ذكرى مصيبة الحسين(ع) التي هي من أعظم مصائب أهل البيت، والجزء الخامس يتعلق بأحوال النبي (ص) والزهراء وباقي الأئمة.

١٢٧ ـ داغر، يوسف أسعد. *مصادر الدراسات الأدبية*. بيروت (منشورات الجامعة اللبنانية) لا.ط. ١٩٧٢ م؛ ج. ٣؛ القسم الأول، ص. ١٤١.

١٢٨ - الأمين/ محسن. *معادن الجواهر ونزهة الخواطر*. بيروت (دار الزهراء) ط.١، لا.ت.؛ ج ١؛ ص ٥٣.

١٢٩ - الأمين، محسن. *معادن الجواهر ونزهة الخواطر*. ص ٥٦.
١٣٠- تضم مراحل التعليم: الابتدائي والإعدادي والثانوي.
١٣١ - الأمين، محسن. سيرته بقلمه وأقلام آخرين. ص ٧٣.
١٣٢ - المصدر نفسه. ص ١٧٤.
١٣٣ - المصدر نفسه. ص ٩٥.
١٣٤ - الأمين، محسن. سيرته بقلمه وأقلام آخرين ص ٢٦٩.
١٣٥ - المصدر نفسه. ص ١٩٤.
١٣٦ - المصدر نفسه. ص ١٧٧.
١٣٧ - المصدر نفسه. ص ٧٣.
١٣٨ - الأمين، محسن. ص ٣٤-٣٥.
١٣٩ - المصدر نفسه. ص ٢١٦-٢٢٣.